



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية مجلة فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية - فصلية - محكمة

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العدد: ١٦

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦

محتويات العدد ١٦ لعام ٢٠٠٨

رقم الصفحة	اسم البحث	اسم البحث
١	أ.م.د. داود سلمان الدليمي د. عبد الرحمن العيساوي	تحقيق تحفة الاحباب للمسترشدين من الطلاب
١٥٣	د. رعد شمس الدين الكيلائي	القضاء في بيت المقدس في العصر الاسلامي
١٩٢	د. ضياء حسين الزوبعي	قياس الشبه عند الاصوليين ونماذج من تطبيقاته الفقهية
٢٥٩	عبد القادر عبد الحميد القيسي	البرهان واستدلالاته في القران
٣١٨	د. عماش فرحان المحمدي	الراوندية فروعها واهدافها
٣٦٩	د. محمود بندر علي	نفقة الزوجة في الشريعة والقانون
٤٠٨	د. محمد خالد رحال	اسم الجمع في العربية دراسة نحوية
٤٧٤	د. عدنان جاسم محمد الجميل	الاظهار والاضمار وتفاعل نظم الخطاب القراني دراسة اسلوبية
٥٢٣	مثنى نعيم حمادي	المجاز في تفسير البحر المديد لابن عجبة

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية - فصلية - محكمة
تصدرها

كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد: ١٣

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦

الإظهار والإضمار وتفاعل نظم الخطاب

القرآني - دراسة اسلوبية

د. عدنان جاسم محمد الجميلي

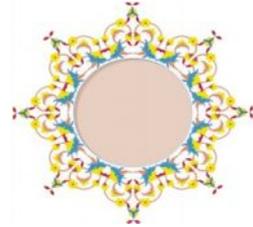
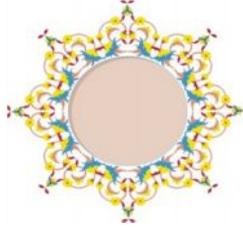
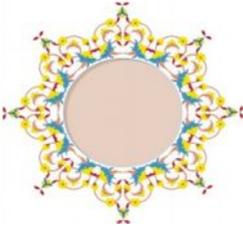
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

"سورة الحديد : الآية ٣"



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين

محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين ..

أما بعد ...

فالأسلوبية تمثل منهجا حديثا في فهم النص الأدبي عن طريق الأنساق اللغوية المشكّلة له، فالظواهر المميزة التي يشتمل عليها النص تشكل سمات خاصة فيه . فضلا عن استكشاف ما فيه من جوانب جمالية عن طريق الوصف والتحليل في آن واحد . فالصلة الوثيقة بين الأسلوبية وعلم اللغة جعلت الأسلوبية تحتل مكانة مرموقة في النقد الأدبي الحديث .

ولا نريد في هذا المجال أن نسهب في الحديث عن الاتجاهات المختلفة للأسلوبية . بل سنطيل الحديث في دراسة الأسلوب بوصفه (انحرافا . عدولا) عن الأصل . لأن هذا الاتجاه يعزف على وتر المفارقة بين البنية السطحية والبنية العميقة ولاسيما عندما توصف البنية السطحية بانها غير نحوية بل بلاغية فنية .

وتأسيسا على ذلك يرى (بيروسلي) " أن الأسلوب هو التفصيل الدلالي أو هو الدلالة على نطاق مصغر أما كيفية التعرف على التفصيل

الدلالي من غيره فيحددها بأنها هي التي تعتمد على معيار الانحراف في اللفظ عن القاعدة العامة لتكوينه ونظمه فأى اختلاف في النظم يؤدي الى اختلاف في الأسلوب " (١) .

ومن هنا انصب اهتمام البلاغيين على هذا الموضوع ورأوا أن وضع الكلمة في غير موضعها انحراف بها عن الأصل أو القاعدة لداع من الدواعي التي تتغير به الدلالة تغيرا يوجب لها المزية والفضيلة (٢) ويعد الزركشي من أكثر الدارسين القدامى وقوفا بعناية عند موضوع الإظهار والإضمار بعد أن استوقفته كثير من لفتات المفسرين القدامى الذين نذروا أنفسهم لدراسة الكتاب المعجز (القرآن الكريم) وفهم أسراره البيانية فما كان من الزركشي إلا أن وضع أسبابا لخروج الإظهار والإضمار عن الأصل فقسمها الى سبعة عشر سببا (٣) يُبد أن هذا الجهد كان يكتفه كثير من الخلط وعدم الدقة في التحليل والاضطراب المنهجي الذي جعل عمله متناثراً .

فالإظهار والإضمار شكّل ضربا من ضروب المخالفة (العدول) وهو ما يسمى عند علماء الأسلوبية الغربيين (الانزياح) وتأسيسا على ذلك ترجم البلاغيون القدامى هذه المخالفة بأنها خروج المسند إليه على

(١) علم الأسلوب / د. صلاح فضل / ٨١

(٢) ينظر : البلاغة والأسلوبية / د. محمد عبد المطلب / ٢٤٨ .

(٣) ينظر : البرهان ٢ / ٨٨٤ - ٨٩٨ .

خلاف مقتضى الظاهر أي وضع المظهر موضع المضمّر وعكسه. ولهذا فإن تعدد جوانب الإفادة من الضمير صورة صور تمكن اللغة في استثماره وصولاً بالتركيب النحوي إلى المستوى الذي يكون فيه أكثر دقة وحسناً .

وهذه محاولة تسعى إلى النظر في مبحث (الإظهار والإضمار) ومدى تفاعل نظم الخطاب القرآني من وجهة نظر أسلوبية عبر قراءة جديدة وهي محاولة تسعى - مع الساعين - إلى إعادة النظر في دراسته من خلال جهود القدامى برؤية تحليلية معاصرة ومن نافلة القول أن الذي حملنا على تقسيم منهج بحثنا في دراسة هذا الفن حصر الغايات الدلالية والفنية للإظهار والإضمار استقراء واستقصاء للاستعمال القرآني وتدبر السياق الخاص في ذلك الآية والسورة . ولم يكن تقسيم الأسباب بصورة اعتباطية وإنما يراد منها مدى شيوعها وتكرارها أكثر من غيرها لتحتل السبق في الحديث عنها ثم تلي ذلك الأسباب الأخرى وحببتنا في ذلك أن الأسلوبية في بعض اتجاهاتها قائمة على مبدأ تكرار ظواهر أو عناصر لغوية محددة بحسب الكم النسبي الذي ترد فيه مزينة أسلوبية لنص ما وصولاً إلى تحقيق نتائج وأحكام أسلوبية مهمة وبارزة ولا يتسع المجال المحدود هنا لعرض كل ما اجتليت من هذه الغايات وإنما نكتفي بطائفة من الشواهد ونشير إلى الأخرى في موضعها .

تعريف الإظهار والإضمار :

وهذا الفن البلاغي كثير في القرآن الكريم وله فوائد كثيرة تدرك بالذوق وتدل عليها القرائن (١) .

يقول الزركشي " والعجب أن البيانيين لم يذكروه في أقسام الإطناب " (٢) وذكره القزويني فيما سماه بالخروج على مقتضى الظاهر (٣) . كما تحدث عنه السيوطي في باب الإيجاز والإطناب (٤) . والأصل أن يؤتى بالضمير لينوب مناب الاسم الظاهر ويعبر عنه . وعلى هذا الأساس سنبدأ الحديث عن وضع المضمر مكان المظهر وهو على النحو الآتي :

(١) ينظر : البلاغة فنونها وأفانها (علم المعاني) / د . فضل حسن عباس / ٥٠٤ .

(٢) البرهان ٢ / ٤٨٢ .

(٣) ينظر : الإيضاح / ٧٠ .

(٤) الإتقان ١٩٤/٢ ، وينظر : علم المعاني / د. درويش الجندي / ٥٥ ، البلاغة فنونها

وأفانها/٥٠٤ ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها / د. أحمد مطلوب ٣/٣٥٥ .

أولاً : وضع المضمَر مكان المظهر :

لا غرابة إذا علمنا أن " للإضمار سر جمالي يثير الى معاني الفخامة والشهرة حتى ليغني عن التصريح " (١) ويأتي المضمَر مكان المظهر في الخطاب القرآني لأسباب منها :

١. التفخيم والتعظيم : حفل النص القرآني بمجىء المضمَر مكان

المظهر ؛ من ذلك قوله تعالى ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ

نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى

وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة / ٩٧] .

فنرى " الضمير (نزله) للقران ونحو هذا الإضمار أعني إضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة لشان مرجعه (*) حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته " (٢) فكان الأصل الإظهار لكنه عدل الى الإضمار لفخامة شأنه

(١) منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه / د. مصطفى الصاوي / ٢٢٣ .

(*) في المطبوع (صاحبه) والصواب ما أثبتته .

(٢) تفسير الكشاف / الزمخشري / ٨٨ ، وينظر : منهج الزمخشري في تفسير القرآن

وبيان اعجازه / ٢٢٣ .

وإبراز صدقه وهدايته وبشراه فأبقى الضمير. ثم جاء بالوصف بدلا عن الاسم والغاية شدة تمكينه في ذهن السامع وامتلأ نفسه بأوصافه (١). والإجراء التحليلي لهذه الآية يمكن تمثله بل المخطط الآتي :

القران الكريم (إظهار ١) → نزله (إضمار ٢) ← التفخيم والتعظيم (الدلالة ٣)
↓

(النص)

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ

عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون / ١١٧] فالآية الكريمة اشتملت

على " ضمير غيبية ولم يتقدمه مرجع ، ولم تدل عليه قرينة ، وكان مقتضى الظاهر أن يعبر بدلا عنه بالاسم الظاهر ولكن جاء المسند إليه ضميرا لتفخيم الشأن أو القصة " (٢) فالمسند إليه في النص الكريم هو

ضمير شأن أو قصة وذلك بقوله ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ ودلالته

التفخيم والتعظيم .

(١) ينظر : فن البلاغة / د. عبد القادر حسين / ١٥٤ .

(٢) من بلاغة النظم العربي / د. عبد العزيز عبد المعطي عرفه / ١٩٦ .

٢. زيادة التوكيد في المعنى :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [فاطر / ٢٧] .

وقد التفت الزمخشري الى هذا العدول وما يحدثه ، وهو ملحظ دقيق والتفات ذكي يقول الزمخشري في تحليل هذه الآية : " وجهه أن يضمر المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسيرا لما أضمر ... وإنما يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الإظهار والإضمار جميعا ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله تعالى ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ ﴾ بمعنى ومن الجبال ذو جدد بيض وحممر " (١) فالضمير عبر عن الظاهر المحذوف وهو المضاف (ذو) لزيادة التوكيد في المعنى وتابع النسفي الرأي نفسه (٢) .

(١) تفسير الكشاف / ٨٨٥ .

(٢) ينظر : تفسير النسفي ٣/ ٣٤٢ .

ثانيا : وضع المظهر مكان المضمّر :

١. التفخيم والتعظيم :

قال تعالى : ﴿ إِنِّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ آيَاتِنَا
وَأُهْدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
الْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقره/١٥٩] .

فالنص القرآني عدل عن الإضمار الى الإظهار في قوله تعالى

﴿ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ﴾ وكان الأصل أن يكون النص (أولئك نلعنهم) ولهذا

العدول مزية ودلالة هو التفخيم والتعظيم لذكر لفظ الجلالة ظاهراً .

يقول أبو حيان الأندلسي " وأبرز اسم الجلالة بلفظ (الله) على

سبيل الالتفات إذ لو جرى على نسق الكلام السابق لكان أولئك يلعنهم .

لكن في إظهار هذا الاسم من الفخامة ما لا يكون في الضمير " (١)

والإجراء التحليلي لهذا النص يمكن توضيحه بالرسم الآتي :

(١) - تفسير البحر المحيط ٦٥٤/١ ، وينظر : تفسير أبي السعود ١٨٢/١ .

أولئك يلعنهم (الإضمار ١) → يلعنهم الله (الإظهار ٢) ← التفخيم والتعظيم (الدلالة ٣)

(النص)

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُرُوكُكُمْ فَلَمْ تَغْنَمْ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَاحَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَكَرَ جَزَاءَ الْكَافِرِينَ ﴿ [التوبة / ٢٥ - ٢٦] .

فيطالعنا النص الكريم بقوله ﴿ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُرُوكُكُمْ ﴾ ذاكرا إياهم بضمير المخاطب ثم أردف قائلا ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وكان سياق الأسلوب هو : ثم أنزل الله سكينته عليكم بيد أن في إنزال السكينة شيء من اللطف بهم والتكريم لهم في ذكر الرسول والمؤمنين فوصفهم بأوصاف التكريم والتعظيم للسكينة على النبي الكريم وصحابته شديدي الصلة بخالقهم أوثق ما تكون الصلة^(١)

(١) ينظر : خصائص التراكيب / د. محمد أبو موسى ١٩١ - ١٩٢

قال تعالى ﴿ وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلُّهُ
 أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (التوبة/ ٦) .

فأبرز النص القرآني استعمال المظهر مكان المضمرة في ذكر (النبي) في بدء الآية ثم ذكر ((الرسول)) في نهايتها .

وهذا الإظهار لدلالة تعظيم لشان الرسول وتقدير له في انه جمع بين النبوة والرسالة ونال الشرف والمنزلة العالية . يقول أبو حيان " وأبرز اسم الرسول ولم يأت به ضميراً على نسق يؤمن بلفظ الرسول تعظيماً لشأنه ، وجمعا له في الآية بين الرتبين العظيمتين من النبوة والرسالة ، وإضافته إليه زيادة في تشريفه " (١) . فالنص عدل الى استعمال عبارة (يؤذون النبي) ولم يقل (يؤذونه) لدلالة التعظيم (٢) . فالمتمل الدقيق لا يعسر عليه إدراك الإظهار وما فيه من لفتات جميلة .

(١) تفسير البحر المحيط ٥/٧٩-٨٠ ، وينظر : تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن

عاشور ١٠/٢٤١ .

(٢) ينظر : البرهان ٢/٤٨٣ .

وقال تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ

الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء/٧٨]

فالخطاب القرآني جاء بقوله ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ ولم يقل

(إنه) فعمد الى المظهر مكان المضمرة لدلالة التعظيم والتفخيم لذلك الاسم

يقول أبو حيان " وأعاد ﴿ قُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ في قوله ﴿ إِنَّ قُرْآنَ

الْفَجْرِ ﴾ ولم يأتي مضمرا فيكون (إنه) على سبيل التعظيم والتنويه

بقرآن الفجر " (١).

وعدها الزركشي من التعظيم أيضا (٢). في حين ذكرها أبو السعود

لمزيد الاهتمام (٣). وعلى الرغم من علو كعب الإمام أبي السعود وآرائه

السديدة فإننا نراه قد غفل في بيان النظم في هذه العبارة أقرآنيته الرائعة

التي تتكون من الاظهار مكان الاضمار كل ذلك كان يجب ان يحرك فيه

العديد من المعاني التي لها علاقة وثيقة بل المغزى من إيراد هذا العدول

ومن الآيات التي تضمنت وضع المظهر مكان المضمرة قوله تعالى :

(١) تفسير البحر المحيط : ٨٧/٦ .

(٢) ينظر البرهان ٤٨٦/٢ .

(٣) ينظر : تفسير أبي السعود ١٨٩/٥ .

﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة/ ١١٢]

إذ عدل الخطاب القرآني الى اظهار لفظة (المؤمنين) بدل من الضمير وذلك للاعتناء بهم وتكريمهم^(١) . وذكر الزركشي^(٢) طائفة من الآيات القرآنية قصد بها التعظيم .

٢. الاهانة والتحقير :

قال تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ تَأْتُنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ

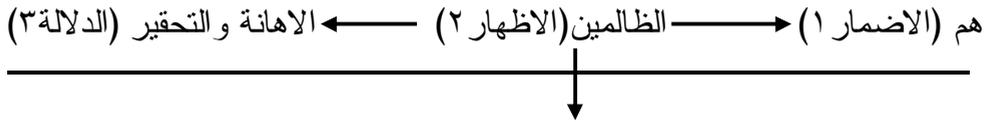
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [مريم/ ٣٨]

فالخطاب القرآني عدل إلى الاظهار في لفظة (الظالمين) بدلا من الاضمار لدلاله التحقير . فأوقع " الظاهر أعني : الظالمين موقع الضمير

(١) ينظر : تفسير البيضاوي / البيضاوي ٩٩/٣ .

(٢) ينظر : البرهان ٤٨٥/٢ - ٤٨٦ ، ومن الآيات التي ذكرها هي : البقرة ٢٨٢ ، ال عمران ٣٧ ، المائدة / ٨ ، الاسراء / ٢٠ ، الكهف / ٣٨ ، الفرقان / ١١ ، غافر/ ٤٤ ، الواقعة / ٨ ، الحشر / ١٨ ، الحاقة / ١ ، الاخلاص / ١ .

إشعاراً بأن لا ظلم أشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم^(١) والإجراء التحليلي للآية يتطلب توضيحه بالمخطط الآتي:



(النص)

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة/٣٨]

فنلمس عدول النص الكريم الى اظهار لفظة (الدنيا) بدل من الاضمار ليبالغ في بيان حقارة الدنيا ودناعتها مقارنة بالآخرة^(٢).

(١) تفسير الكشاف / ٦٣٧ .

(٢) ينظر : تفسير أبي السعود ٦٥/٤ .

وقال تعالى : ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ^٤﴾ [النور/١٢] .

فالناظر للخطاب القرآني يلتمس عدوله الى استعمال المظهر (المؤمنون والمؤمنات) مكان المضمّر، ولهذا العدول دلالته وهو المبالغة في التوبيخ والاهانة فضلا عن حق المؤمن عند سماعه مقالة في أخيه أن يأخذ فعله على الظن لا على الشك^(١) . وقد أورد الزركشي طائفة من الآيات القرآنية لقصد الاهانة والتحقير^(٢) .

٣. تربية المهابة :

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة/١٠٧]

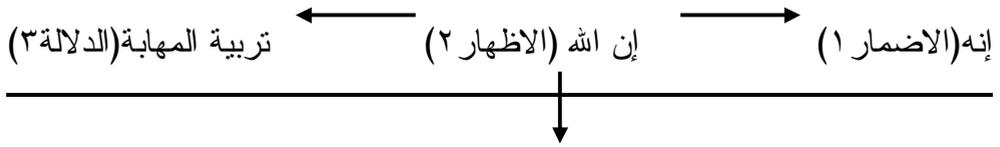
(١) ينظر : تفسير الكشاف / ٧٢٢ .

(٢) ينظر : البرهان ٤٨٦/٢ . من هذه الآيات : الاسراء / ٥٣ ، النور / ٢١ ، غافر / ٣٧ ،

المجادلة / ١٩ ،

فالحدس الشخصي يطلعنا على العدول الى المظهر في قوله (وما لكم من دون الله) مكان المضمرة ودلالاته تربية المهابة وإدخال الروعة والإشعار بمناط الحكم، وشمولية قدرته على جميع الأشياء^(١).

والإجراء التحليلي للنص الكريم يتضح من خلال الرسم الآتي:



(النص)

وقال تعالى: ﴿... وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة/١٩٦]

فاظهر الخطاب القرآني الاسم الجليل (أن الله) في موضع الإضمار لدلالة تربية المهابة وإدخال الروعة^(٢).

وقال تعالى: ﴿سَلِّ نَبِيٍّ إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ

بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة/٢١١]

(١) ينظر: تفسير أبي السعود ١/١٤٣.

(٢) ينظر: م. ن ١/٢٠٧.

فالنص القرآني عدل الى أظهار الاسم الجليل (أن الله) مكان المضمرة لدلالة تربية المهابة وادخال الروعة (١) . فالألوسي يلمس هذه الظاهرة في القرآن الكريم لمسا خفيفا وهو يحلل الآية الكريمة المذكورة آنفا.

وقال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَدَّ كُرُوهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة/٢٣٥] . فالخطاب القرآني يشتمل على اظهار مكان الاضمار، فإظهار الاسم الجليل بقوله (إن الله) لتربية المهابة وادخال الروعة (٢)

وقال تعالى : ﴿ إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الدِّينَ أَوْ تَوَا الْكِتَابِ الْإِيمَنَ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران/١٩]

(١) ينظر : روح المعاني / الألوسي / ٤٨٠/١ .

(٢) ينظر : تفسير أبي السعود / ٢٣٣/١ .

فالحدس الشخصي يدلنا على استعمال المظهر مكان المضمرة في إبراز الاسم الجليل (فإن الله) وذلك لتربية المهابة وادخال الروعة^(١) . فاذا وقفنا عند ذكر لفظ الجلالة الفينا العدول قد عمل عمله في توفية معنى الآية حقها من تربية المهابة وادخال الروعة.

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال/ ١٣] .

فمال النص القرآني الى "اظهار في موضع الاضمار لتربية المهابة واظهار كمال شناعة ما اجترعوا عليه و الإشعار بعلّة الحكم"^(٢)

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُنْزُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر / ١٨]

فعدل الخطاب القرآني الى اظهار لفظ الجلالة بقوله (ان الله خبير) مكان الاضمار ولتكون "الجملة مستقلة بدلالاتها أتم استقلال فتجري مجرى

(١) ينظر /روح المعاني /٢ /١٠٤ .

(٢) مع بلاغة القران /د. عبد الحميد محمد العبيسي/٥٧

الأمثال ولتربية المهابة في نفوس المخاطبين^(١) وقد زعم الزركشي أن الإظهار في الآية الكريمة لقصد التعظيم^(٢). وبمقارنة بسيطة بين ما ذكره الزركشي حول الآية وما ذكره بعض المفسرين البلاغيين نجد البون شاسعا.

فضلا عن هذا أضاف الزركشي آيات أخرى لغرض تربية المهابة وإدخال الروعة^(٣).

٤. زيادة التقبيح والتشيع :-

قال تعالى ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة / ٥٩]

فالناظر في النص الكريم يطالع قوله تعالى (فأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) وهو وضع المظهر مكان المضمرة وكان الأصل أن يقول (فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ) لزيادة التقبيح والمبالغة في الذم والتقريع^(٤) فقد استحقوا العذاب

(١) تفسير التحرير والتنوير ١١٢/٢٨

(٢) ينظر : البرهان ٤٨٥/٢ .

(٣) ينظر : م. ن ٤٩٠/٢ ومن الآيات التي ذكرها : النساء / ٥٨ ، غافر / ٤٩ الحاقة / ١

(٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ٥١٧/١

النازل عليهم وهو أيضا زيادة في كونهم ظالمين ^(١) . بيد أن الزركشي عدّ هذه الآية من (التنبيه على علة الحكم) ولم يذكرها في معنى التقييح والتنشيع ^(٢) . والإجراء التحليلي للآية المذكورة أنفاً يتطلب توضيحها بالرسم الآتي :

فأنزلنا عليهم (الإضمار ١) → فأنزلنا على الذين ظلموا (الإظهار ٢) ← زيادة التقييح والتنشيع (الدلالة ٣)

(النص)

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الإنعام/٦٨]

(١) ينظر: خصائص التراكيب / ١٩١

(٢) ينظر: البرهان ٢/٤٩٣ .

فالحدس الشخصي يتوقف عند قوله (مع القوم الظالمين) وكان الأصل أن يقول (معهم) فهو اظهار في مقام الاضمار لزيادة التقبيح والتشنيع بوصفهم بالظلم والمكابرة والاستهزاء^(١).

وقال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام/ ١٤٠]

فاظهر الخطاب القرآني الاسم الجليل (الله) مكان الاضمار لزيادة التقبيح عليهم وكمال عتوهم وظلالهم عن الطريق السوي^(٢).

وقال تعالى: ﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضِعُوا لِلَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [التوبة/ ٦٩]

(١) ينظر : تفسير التحرير والتنوير ٢٩٢/٧ .

(٢) ينظر : روح المعاني ٢٨٠/٤ .

فنطالع قوله تعالى ﴿ كَمَا اسْتَمَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ ﴾

وكان الأصل أن يقول (كما استمتعوا بخلاقهم) فهو قد أبرزهم بالاسم الظاهر مكان المضمرة لزيادة التحقير والتشنيع والتصغير لشان المذكور^(١).

وقال تعالى: ﴿ يَا آيَّتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ

لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ [مريم / ٤٤].

فنلمس بوضوح اظهار لفظة (الشیطان) بدلا من لفظة المضمرة (إنه) لزيادة التحقير والتصغير لشان المذكور^(٢). وهناك آيات قرآنية حملت معنى التقبيح والتشنيع^(٣)

٥. زيادة تسجيل الكفر والطغيان:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً

أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا

(١) ينظر : تفسير البحر المحيط ٨٦/٥ .

(٢) - ينظر : م. ن ٢٤٠/٦ .

(٣) - ينظر : ال عمران / ١٥١ ، التوبة / ٩٦ .

جَاؤُوكُمْ بِجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾

[الأنعام/٢٥] فالناظر الى الخطاب القرآني في هذه الآية الكريمة يلمس قوله تعالى (يقول الذين كفروا) وهو اظهار في موضع اضمار ودلالته زيادة التسجيل عليهم بالكفر^(١) . والإجراء التحليلي للآية يتمثل بالمخطط الآتي:

(١) ينظر : تفسير التحرير والتنوير ٧/١٨١ - ١٨٢ .

يقولون (الإضمار ١) → يقول الذين كفروا (الإظهار ٢) ← زيادة تسجيل الكفر (الدلالة ٣)

(النص)

وقال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ إِلَيْهِ كَنُزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ [الفرقان/٨]

فنرى النص القرآني زاخر بالعدول في هذه الآية فأراد " بالظالمين إياهم بأعيانهم ووضع الظاهر موضع المضمرة ليسجل عليهم الظلم (*) فيما قالوا" (١)

وقال تعالى: ﴿ هَذَا خُلُقُ اللَّهِ فَأَرْوِنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [لقمان/١١]

(*) في المطبوع (بالظلم) والصواب ما أثبتته .

(١) تفسير الكشاف / ٧٤٠ ، وينظر : النظم القرآني في كشاف الزمخشري / د. درويش

الجندي / ١١٩ .

فالنص اشتمل على العدول في قوله (بل الظالمون في ضلال مبين) وهو اظهار في مكان الاضمار وكان الأصل أن يقول (بل هم في ضلال مبين) ودلالته زيادة التوبيخ والتسجيل عليهم بأنهم ظالمون بإشراكهم^(١)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرَىٰ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝﴾ [سبا/٤٣]

فالآية الكريمة تضمنت قوله (وقال الذين كفروا) والأصل أن يقال (وقالوا) وهو وضع المظهر مكان المضمّر لتسجيل جريمة الكفر عليهم بعد إنكار عظيم وتعجب من كفرهم بليغ^(٢) وقد علق الدكتور محمد أبو موسى على قول ابن الأثير ورأى أنه نبه فيها "إلى لطائف، فلاحظ مدلول كلمة الحق وإن مقالاتهم هذه الخاطئة قالوها للحق وذلك تسجيل عليهم بالتجاوز البين والبعد الواضح عن محجة الصواب. ثم كلمة لما وما فيها من المبادهة أي أنهم فور مجيء الحق قالوا تلك المقالة من غير نظر وتدبر"^(٣).

(١) ينظر : تفسير البيضاوي ٤ / ٢١٣ .

(٢) ينظر : المثل السائر / ابن الاثير ٢ / ٢٠١ .

(٣) خصائص التراكيب / ١٩١ .

وقال تعالى: ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا

سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [ص/٤] فعدل الخطاب القرآني إلى لفظه (الكافرون) بدلا من أن يقول (وقالوا هذا ساحر) (١) فأتى باسم الكافرين في موضع المظهر مكان المضمرة للإشعار بتسجيل الكفر وتعظيم ما اجترعوا عليه من القول (٢). وهذا القول لا يصدر الا من كافر متوغل في الكفر (٣) جاحد لكل خير (٤).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ

لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الاحقاف/٧].

فعدل النص إلى قوله (الذين) و(الحق) " فوضع الظاهران موضع الضميرين للتسجيل عليهم بالكفر" (٥) والاضمار لا يفيد ذلك فجاء

(١) ينظر : تفسير الكشاف / ٩١٨ ، المثل السائر ٢/ ٢٠١ ، تفسير التحرير والتنوير . ٢٣/ ٢٠٩ .

(٢) ينظر المثل السائر ٢/ ٢٠١ ، أسرار التشابه الأسلوبية في القرآن الكريم / د. شلتاغ عبود / ١٧٨ .

(٣) ينظر : تفسير الكشاف / ٩١٨ .

(٤) ينظر : خصائص التراكيب / ١٩٢ .

(٥) تفسير الكشاف / ١٠٠٩ .

الظاهران في قوله (وقال الذين كفروا للحق) والأصل أن يقول :
 (وقالوا لها) تنبيها على الوصفين أي وصف المتلو عليهم بالكفر وكذلك
 وصف المتلو عليهم بالحق^(١) .

وقال تعالى ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا

شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [ق/٢]

فالخطاب القرآني عبر بالاسم الظاهر (فقال الكافرون) بدلا من
 الضمير والاصل أن يقول (فقالوا) لتسجيل الكفر عليهم وإنهم مقدمون
 على الكفر العظيم^(٢) . وهذه المقالة من آثار الكفر^(٣) . وهنالك آيات قرآنية
 أخرى جاءت لدلالة تسجيل الكفر والطغيان عليهم^(٤) .

(١) ينظر : تفسير البحر المحيط ٧٩/٨ .

(٢) ينظر : تفسير الكشاف / ١٠٤٣ .

(٣) ينظر : تفسير التحرير والتنوير ٢٦ / ٢٧٩ .

(٤) ينظر : المائدة / ٦٨ ، الإنعام / ١٥٧ .

٦. إبراز العلة:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/٨٩]

فالحديث الشخصي يطلعنا على قوله (على الكافرين) وقد وضع المظهر مكان المضمرة والأصل أن يقول (عليهم) ليشعر أن سبب حلول اللعنة عليهم هو كفرهم فأبرز علة اللعنة وهو الكفر والدلالة أن اللعنة لحقتهم لكفرهم^(١). ويمكن توضيح الآية بالآتي:.

عليهم (الإضمار ١) → على الكافرين (الإظهار ٢) ← إبراز العلة (الدلالة ٣)

(النص)

(١) - ينظر: تفسير الكشاف / ٨٦ ، تفسير النسفي ١/٦١ ، البرهان ٢/٤٩٣ .

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ
فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/٩٨]

يقول الزمخشري "أراد عدو لهم ، فجاء بالظاهر ليدل على أن الله
انما عاداهم لكفرهم ، وإن عداوة الملائكة كفر ، وإذا كانت عداوة الأنبياء
كفر فما بال الملائكة وهم أشرف والمعنى: من عاداهم عاداه الله وعاقبة
أشد العقاب" (١) ولم يخرج النسفي عن هذا الرأي (٢) . في حين علل أبو
حيان هذا العدول لزوال اللبس أو للتعظيم والتفخيم، لأن العرب اذا فحمت
شيئا كررته بالاسم الذي تقدم له (٣) . وأورد الزركشي الآية الكريمة بأنها
لمعنى التنبيه على علة الحكم (٤) .

وقال تعالى: ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا
أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ
عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة/٩٠]

(١) تفسير الكشاف / ٨٩ .

(٢) ينظر : تفسير النسفي ٦٤/١ .

(٣) ينظر : تفسير البحر المحيط ٤٦٤/١ .

(٤) ينظر البرهان ٤٩٢/٢ .

فقد مال الخطاب القرآني الى العدول من الظاهر (وللكافرين عذاب مهين) مكان المضمرة والأصل أن يقول (ولهم عذاب مهين) ولكن أبرز علة العذاب وهو الكفر فتراه يظهر هذا اللفظ ليكون دليلا على تلك العلة. إذ لو جاء بقوله (ولهم عذاب مهين) لم يكن في ذلك تنبيه على تلك العلة^(١). ولما حاق بهم^(٢).

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة/ ١٦٥]

فالنص الكريم عدل الى الظاهر في قوله (ولو يرى الذين ظلموا) بدلا من المضمرة وهو (ولو يرون) لتسجيل علة الحكم والسبب في العذاب الشديد وهو الظلم الفادح. وان ذلك الاتخاذ ظلم عظيم^(٣). وليكون شاملا لهؤلاء

(١) ينظر : تفسير البحر المحيط ٤٤٢/١ .

(٢) ينظر : تفسير أبي السعود ١٢٩/١ .

(٣) ينظر : روح المعاني ٤٣٣/١ .

المشركين وغيرهم^(١). فضلا عن ذلك فقد ذكر الزركشي آيات قرآنية أخرى فيها تنبيه على علة الحكم^(٢)

٧. التهويل:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَلَيْنَا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ [غافر / ٤٩]

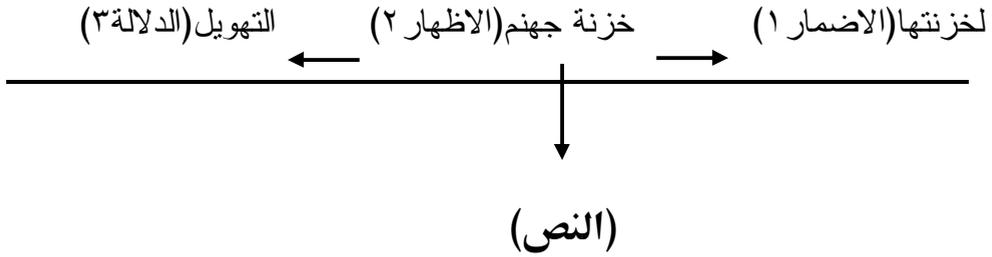
فالناظر الى النص الكريم يلمس عدولا إلى الاظهار في قوله (خزنة جهنم) بدل من الاضمار، والأصل أن يكون (لخزنتها) لما في ذكر (جهنم) من التهويل^(٣). في حين عد الزركشي هذه الآية من معاني (تربية المهابة وإدخال الروعة)^(٤). وهو توجيه بعيد كما نرى والله أعلم. ولتوضيح هذا العدول يمكن قراءة المخطط الآتي:.

(١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ٢/٩٣-٩٤.

(٢) ينظر: البرهان ٢/٤٩٢-٤٩٤ ومن هذه الآيات: البقرة / ٥٩، النساء / ٦٤، الأنعام / ٢١، الأعراف / ١٦٢، الأعراف / ١٧٠، يوسف / ٩٠، الكهف / ٣٠، الكوثر / ١.

(٣) ينظر: تفسير الكشاف / ٩٥٩، تفسير البحر المحيط ٧/٦٢٢.

(٤) ينظر: البرهان ٢/٤٩٠.



وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق/ ١]

فقد عمد النص القرآني الى المظهر (يتعد حدود الله) بدلا من المضممر للتهويل في أمر هذا التعدي^(١).

وقال تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة/ ١-٢)

فقوله (ما الحاقة) عدول عن المضممر الى الظاهر ، يقول الزمخشري " (ما الحاقة) والأصل الحاقة ما هي؟ أي شيء هي تفخيما لشأنها وتعظيما لهولها فوضع الظاهر موضع المضممر ، لأنه أهول لها"^(١)

(١) - ينظر : تفسير التحرير والتنوير ٣٠٥/٢٨ .

وقال تعالى: ﴿لَا يَوْمَ أُجِّلَتْ * لِيَوْمِ الْفَصْلِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾

[المرسلات/ ١٣-١٤]

فالخطاب القرآني استعمل الظاهر (وما أدراك ما يوم الفصل) بدلا من المضمّر، والأصل أن يقول (وما أدراك ما هو) لكنه اظهر في مقام الاضمار لتقوية استحضار يوم الفصل لزيادة تفضيح هذا اليوم وتهويله^(٢).

وقال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْفًا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾

[الزلزلة/ ١-٢]

فإعادة لفظ (الأرض) في قوله (وأخرجت الأرض أثقالها) اظهر في مقام الاضمار لقصد التهويل^(٣).

١.٨ الاستقلال:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ

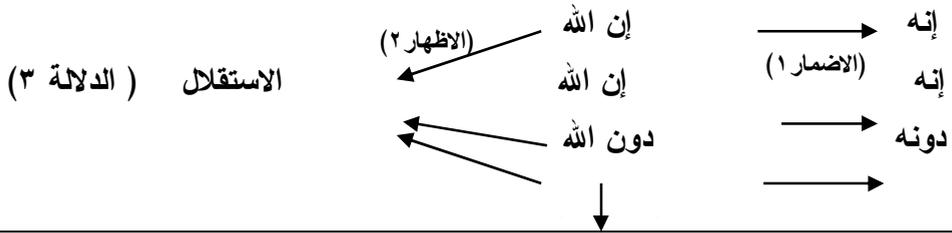
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة/ ١٠٦-١٠٧]

(١) - تفسير الكشاف / ١١٣٤ .

(٢) - ينظر : تفسير أبي السعود ٧٨-٧٩ ، تفسير التحرير والتنوير ٢٩/٤٢٧ .

(٣) - ينظر تفسير التحرير والتنوير ٣٠/٤٩١ .

فالحديث الشخصي يدلنا على أن الإظهار جاء في ثلاث جمل ، وقد أفاد فيها استقلال بعضها عن بعضها الآخر . يقول أبو حيان "وتكرر اسم الله ظاهرا في هذه الجمل الثلاث ولم يضم للدلالة على استقلال كل جملة منها، وأنها لم تجعل مرتبطة بعضها ببعض ارتباط ما يحتاج فيه إلى إضمار " (١) والى الرأي نفسه ذهب الزركشي (٢) . في دلالته للاستقلال . والإجراء التحليلي للآية يتطلب التوضيح بالمخطط الآتي :



(النص)

وقال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ

عِنْدَ اللَّهِ إِنْ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة/ ١١٠]

(١) - تفسير البحر المحيط ٤٩٨/١ ، وينظر : تفسير أبي السعود ١٤٣/١ - ١٤٤ .

(٢) - ينظر : البرهان ٤٨٣/٢ .

فالخطاب تضمن العدول الى الظاهر ليدل على استقلال الجمل، فجاء النص الكريم ((إن الله)) ولم يأت ((انه)) مع إمكان ذلك في الكلام^(١).

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فَمُوجُهُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ﴾ [البقرة/١١٥]

فالآية الكريمة عدلت الى الظاهر بدلا عن المضمرة في قوله (ان الله واسع علیم) ودلالته الاستقلال، فوردت الجملة مؤكدة بـ(أن) مصرحا باسم الله فيها، لتدل على الاستقلال فهذا الاستعمال بالظاهر أفخم وأجزل من الضمير، لأن الضمير يشعر بقوة التعلق والظاهر يشعر بالاستقلال، فيصح الابتداء به وإن لم يلحظ ما قبله، بخلاف الضمير^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿١﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٢﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن

[٩-٧/

(١) - ينظر : تفسير البحر المحيط ١/٥٠٤ .

(٢) - ينظر : م. ن ١/٥٢١ .

فنلاحظ مجيء لفظة ((الميزان)) ظاهرة ثلاث مرات ولهذا العدول دلالته على الاستقلال . والسبب أن الآيات لم تنزل معا وقتا واحدا، ولو أنها نزلت معا لأضمر ذكر الميزان، ولهذا كان الاظهار أولى وأحسن^(١) فالمسمى واحد وهو الميزان المادي فجاء اظهار في مكان الاضمار ليكون الثاني قائما بنفسه في النهي عنه ولهذا جاء الا تطغوا في الميزان ولم يأت (لا تطغوا في الميزان)^(٢). او يمكن أن يكون مجيء الميزان "تشديدا للتوصية به وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه"^(٣)

(١) - ينظر : ذرة التزليل / الخطيب الاسكافي / ٢٦٥ .

(٢) - ينظر : مجمع البيان / الطبرسي ٨٦/٢٧ .

(٣) - تفسير الكشاف / ١٠٧٠، وينظر: أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم

٩. زيادة تمكين المسند إليه في ذهن السامع:

قال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

[الإسراء/١٠٥]

فالخطاب القرآني استعمل لفظة (الحق) وكررها وهو من وضع المظهر مكان المضمرة ، ودلالته زيادة التمكين في ذكر الحق وما يثيره في النفس^(١) . وقد علق الزركشي على هذا الاظهار وسماه زيادة التقدير^(٢) . فالواضح في هذا العدول انه "لو قيل (وبه نزل) لكان الضمير عائدا على الحق ومؤديا معناه من حيث الدلالة النحوية أو الدلالة المنطقية. ولكن يبقى لكلمة الحق من القدرة على اثاره قدر كبير من الخواطر لا ينهض الضمير بشيء منها. وليس ذلك خاصا بكلمة الحق ودلالاتها الإنسانية الخصبة وإنما يجري في كثير من الكلمات التي لها في سياق الحديث مكان خاص"^(٣). ويمكن تبسيط القول في هذا العدول عن طريق الرسم الآتي:-

(١) - ينظر : الايضاح / ٧١ .

(٢) - ينظر : البرهان ٢/ ٤٨٨ .

(٣) - خصائص التراكيب / ١٩٣ .

وبه نزل (الإضمار ١) ← وبالحق نزل (الإظهار ٢) ← زيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع (الدلالة ٣)

(النص)

وقال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ [الإخلاص / ١ - ٢]

فالحدس الشخصي يدلنا على قوله تعالى ((الله الصمد)) بعد ذكر لفظ الجلالة في الآية المذكورة آنفاً. وهو اظهار في مكان الاضمار لزيادة التمكين في ذهن السامع^(١). وسماه الزركشي زيادة التقدير^(٢). فآثر النص الكريم المظهر مكان الضمير والسبب ان لفظ الجلالة بمدلوله العظيم له وقع واضح في القلوب والمراد تمكين الألوهيه وإشاعة هيمنتها في الضمائر^(٣). فضلا عن ذلك فالزركشي ذكر طائفة من هذه الآيات القريبة لهذا المعنى^(٤)

(١) ينظر : الإيضاح / ٧١ .

(٢) ينظر البرهان ٤٨٨/٢ .

(٣) ينظر : خصائص التراكيب / ١٩٢ .

(٤) ينظر : البرهان ٤٨٨/٢ ، ومن هذه الآيات : البقرة / ٢٤٣ ، آل عمران / ٧٨ ، غافر

ثالثاً: وضع المضمرة مكان المظهر وعكسه في آية واحده :

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال/ ١]

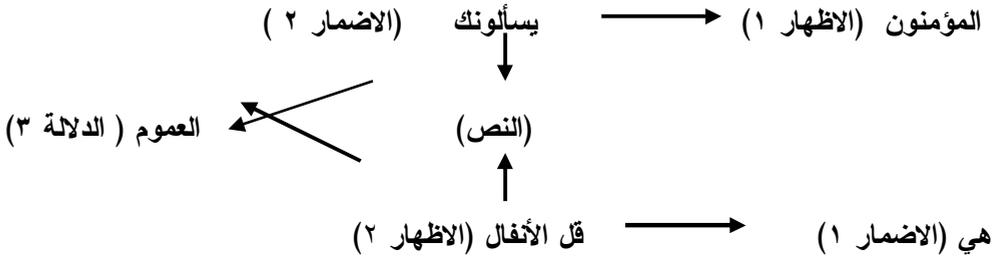
فنطالع لفظة (يسألونك) وهي " اضمار في موقع الاظهار حيث لم يسبق ذكر للضمير (واو الجماعة للغائبين) والذي سوغ ذلك هو أن الحاضرين جميعاً سألوا عن الأنفال فكان المناسب أن يعبر بضمير الجماعة للغائبين اعتماداً على سياق الكلام" (١) فالاضمار أحدث نوعاً من الثراء الدلالي و منح المتلقي أريحية في التأمل والتدبر لكتاب الله المعجز بأبهى صور الجمال والتأنق في التعبير.

ونطالع أيضاً لفظة قرآنية أخرى وردت في هذه الآية وهي (قل الأنفال) فهي " اظهار الأنفال في موقع الاضمار حتى لا يدعي أحد اقتصار هذا الحكم أعني الاختصاص برسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأنفال الموجودة في (بدر) دون سائر الأنفال في الغزوات الأخرى

(١) مع بلاغة القران / ٢٩ .

فسر الاظهار هنا لإفادة عموم اختصاصه ﷺ في قسمة الأنفال وتوزيعها في جميع الغزوات وليست أنفال (بدر) وحدها" (١)

ويمكن تمثّل النصّ الكريم بالمخطط التوضيحي الآتي :



رابعاً : الإظهار والإضمار بين آية قرآنية وأخرى :

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْمِئِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [الأعراف/٨٢]

وقال أيضا: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْمِئِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل/٥٤-٥٨]

فالناظر الى الخطاب القرآني في الآيتين الكريمتين اضمار آل لوط في الآية الأولى (الأعراف) واظهاره في الآية الثانية (النمل) وذلك في قوله تعالى: (اخرجوا آل لوط من قريبتكم)، ولهذا العدول دلالة فالتورتان مكيتان"وموجب هذا الإضمار والاظهار أن يكون ما جاء فيه الازهار نازلا قبل ما جاء فيه الازمار، فلما اظهر في الآية المنزلة من قبل اعتمد في القصة التي هي عند ذكرهم على الازمار الذي اصله أن يكون بعد تقدم الذكر"^(١)

وقال تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾

[الكهف/٣٨]

وقال أيضا: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن/٢٠]

فالخطاب القرآني اظهر في آية الكهف(بربي) في حين اضمر في الآية الثانية (الجن) فقال (به) ولهذا العدول دلالة فالآية الأولى وردت في سورة (الكهف) وقد تضمنت قصة صاحب الجنتين الذي أقام حوارا مع صاحبه، مفتخرا بكثرة أمواله والعزة التي يمتلكها، طانا بقاء هذه الجنة وعدم زوالها، أما في الطرف الثاني فكان صاحبه الفقير الذي استعصم بذكر ربه متوكلا عليه في قوله (لكننا هو الله ربي) فالرب هو الذي يربي

(١) درة التزيل / ٩٠ .

العبد ولا يهمله، فكان اعتماد الثاني على الرب في حين كان الأول معتمدا على المال والجاه الذي هو سريع الزوال. وفي المقابل جاءت الثانية (الجن) فلم ترد فيها ذكر لهذا الصراع بين الرجلين، فأية (الجن) جاء الذكر أولا بقوله (ادعوا ربي) ثم عقب ذلك بالإضمار في قوله (به)^(١).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا ۗ أَهَذَا الَّذِي يَذُكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [الأنبياء/٣٦]

وقال أيضا: - ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا ۗ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان/٤١]

فالملاحظ أن الآية الأولى (الأنبياء) قد تضمنت الإظهار في قوله (رأى الذين كفروا) في حين تضمنت الآية الثانية (الفرقان) الإضمار في قوله (رأوك) ولهذا العدول أسبابه فالآية الأولى (الأنبياء) قد سبقت بآية لم يجر فيها ذكر الكفار وذلك في قوله (كل نفس ذائقة الموت ونبلونكم بالشر والخير فنته والينا ترجعون) [الأنبياء/٣٥] فكان الاختيار إظهار لذكر الكفار في الآية اللاحقة وهي (الأنبياء/٣٦)، أما (سورة الفرقان) فتضمنت في

(١) - ينظر: أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم / ١٨٣ .

الاية التي سبقتها ذكر للكفار في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ [الفرقان/٤٠] وأصل الآية (الم ير الكفار) فكان الذكر في أقرب الكلام متقدما ولهذا لا داعي لآظهاره في الآية اللاحقة فاختر الإضمار (١)

وقال تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبا/٢٢]

وقال أيضا: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء/٥٦] فأظهر لفظ الجلالة في سورة (سبا) وذلك في قوله (من دون الله) في حين أضمره في سورة (الإسراء) بقوله (من دونه) والملاحظ على الآيتين أنهما سبقتا بذكر الباربي-عز وجل- بيد أن الآية الأولى (سبا) قد ذكر ثلاث مرات قبل هذه الآية في حين الآية الثانية (الإسراء) كان أكثر شيوعا فذكر عشر مرات فالآية الأولى أقل ذكراً فناسبها الإظهار في (سورة سبا / ٢٢) في

(١) ينظر : درّة التتزيل / ١٦٥ .

حين الآية الثانية أكثر ذكرا فناسبها الاضمار في (الإسراء / ٥٦) فالأولى اقل ذكرا والثانية أقوى فحسن الاظهار في الأولى وقوى الاضمار في الثانية ولذلك اختلفتا (١).

وقال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾

[يس/٧٤]

وقال أيضا: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴾ [الفرقان/٣]

فالخطاب القرآني اشتمل على اظهار لفظ الجلالة في سورة (يس) بقوله (من دون الله) وأضمره في سورة (الفرقان) فقال (واتخذوا من دونه آلهة) ولهذا الاستعمال مغزى معين، ففي سورة (يس) الذكر المتقدم للآية إنما هو على لفظ المخبر عن نفسه فقال ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ [يس/٧١] فإظهر اسم الباري - عز وجل - إذ كان لم يتقدم ظاهر يقع الاضمار بعده في حين ابتدأت سورة

(١) ينظر م . ن / ٢١٦ .

(الفرقان) بقوله ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ

لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان ١-٢] فكان ذكر الله تعالى قد تقدم فأجرى ذكره

في آية (الفرقان/٣) على طريقة الإضمار بموجب مقتضى كلام العرب^(١).

فضلا عن ذلك فهناك آيات قرآنية أخرى ورد فيها الإظهار

والإضمار بين آية وأخرى^(٢)

وأخيرا أعترف بعد أن وصل البحث إلى نهايته أنني أفدت كثيرا وباقتدار من معطيات الثقافة البلاغية التي دبجتها يراع طائفة رائعة من المفسرين القدامى والباحثين المعاصرين في تحليلهم للنص الخالد المعجز بعيون متفتحة وقلوب واعية تدل بما لا يقبل الشك على قراءة متفحصة تتهل من الماضي الثر ومتوهجة في استشراف المستقبل والحمد لله في الأول والأخر.

(١) ينظر : درة التتزيل / ٢٢٠ .

(٢) للاستزادة من هذه الآيات ينظر (غافر / ٦١ ، يونس / ٦٠-٦١) ، (الجمعة / ٢ ،

آل عمران / ١٦٤) ، (نوح / ٥ ، نوح / ٢١ ، نوح / ٢٦)

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الإتقان في علوم القرآن/للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٨٤٩-٩١١هـ) تقديم وتعليق د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع-دمشق، بيروت، ط٤/١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م
- ٣- أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم/تأليف الدكتور شلنتاغ عبود/دار المحجّه البيضاء، دار الرسول الأكرم-بيروت-لبنان/ط١/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
- ٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي/تأليف ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ت ٧٩١هـ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بيروت-لبنان/ط١/(د.ت)
- ٥- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع(مختصر تلخيص المفتاح) تأليف الشيخ العلامة الخطيب القزويني ت ٧٣٩هـ، راجعه

- وصححه وخرج أبياته الشيخ بهيج غزاوي، دار أحياء العلوم - بيروت/ ط ٢/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٣ م
- ٦- البرهان في علوم القرآن/ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت ٧٩٤ هـ / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار أحياء الكتب العربية- بيروت/ ط ١/ ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
- ٧- البلاغة فنونها وأفانها (علم المعاني)/ تأليف د. فضل حسن عباس دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع/ ط ٣/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
- ٨- البلاغة والأسلوبية/ د. محمد عبد المطلب/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ (د. ط.) / ١٩٨٤ م
- ٩- تفسير أبي السعود المسمى أرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم/ لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي المتوفي سنة ٩٥١ هـ / دار أحياء التراث العربي بيروت - لبنان/ ط ٢/ ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
- ١٠- تفسير البحر المحيط تأليف أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت ٧٥٤ هـ، حقق أصوله وعلق عليه وخرج أحاديثه/ د. عبد الرزاق

المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان ط ١/١٤٢٣هـ—
٢٠٠٢م

١١- تفسير التحرير والتوير تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد
بن الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس (د.ط)
(د.ت).

١٢- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه
التأويل/تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري
الخوارزمي ٤٦٧-٥٣٨هـ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه
خليل مأمون شيحا-دار المعرفة بيروت -لبنان /١/١٤٢٣هـ—
٢٠٠٢م

١٣- تفسير النسفي تأليف الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن
أحمد بن محمود النسفي ت ٧٠١هـ/دار إحياء الكتب العربية عيسى
البابي الحلبي وشركاه (د.ط) (د.ت)

١٤- خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني/د.محمد أبو
موسى /مكتبة وهبة-دار التضامن للطباعة ط ٢/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م

١٥- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله
العزیز/الأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي

المتوفي سنة ٤٢٠هـ برواية ابن أبي الفرج الاردستاني / دار الكتب العلمية بيروت-لبنان / ط١/١٤١٦هـ-١٩٩٥م

١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/تأليف العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المتوفي سنة ١٢٧٠هـ، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية/دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان/ط٢/١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

١٧- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته/د.صلاح فضل /الهيئة المصرية العامة للكتاب /ط٢/١٩٨٥ م

١٨- علم المعاني/د.درويش الجندي/مكتبة نهضة مصر بالفجالة(د.ط.) (د.ت).

١٩- فن البلاغة/د.عبد القادر حسين/دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة/ القاهرة (د.ط.) (د.ت)

٢٠- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر /إضياء الدين ابن الأثير ت٦٣٧هـ /تحقيق د.أحمد الحوفي، د.بدوي طبانه/دار نهضة مصر /القاهرة /ط١/١٣٧٩هـ-١٩٥٩م.

٢١- مجمع البيان في تفسير القرآن/الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت ٥٤٨ هـ/دار الفكر ودار الكتاب اللبناني بيروت (د.ط)/١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.

٢٢- مع بلاغة القرآن (تفسير بياني لسورتي الأنفال و الفرقان)/د.عبد الحميد محمد العبيسي /طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه /ط١/١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢٣- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها /د.أحمد مطلوب مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد(د.ط)/١٩٨٧ م.

٢٤- من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني /د.عبد العزيز عبد المعطي عرفة/عالم الكتب -بيروت /ط٢/١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٢٥- منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان أعجازه/د.مصطفى الصاوي الجويني/دار المعارف -القاهرة/ط٣/(د.ت).

٢٦-النظم القرآني في كشف الزمخشري/د.درويش الجندي دار نهضة مصر للطبع والنشر/(د.ط)/١٩٦٩م.

